

الكَواكِب الدُّرِيــة

فِي مَآثِر السَّيدة مَريْم المِيرْغَنِيَّة

جمع

الخليفة محمد عثمان إبراهيم الأموي

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

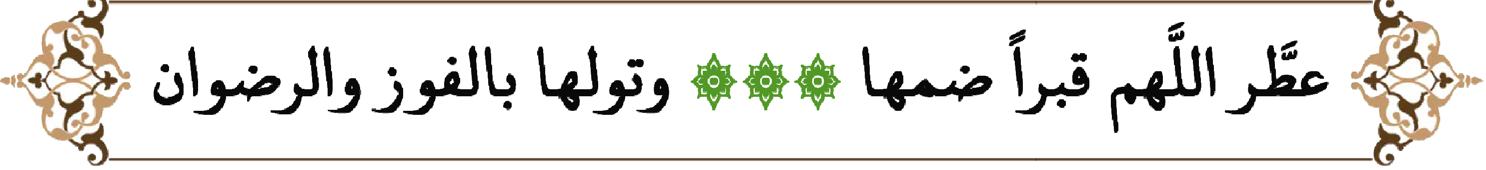
بِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْماً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتاً وَ وَصْفَاً وَاسْمَا

المقدمة

الحمد لله الذي طهّر أهل بيت نبيه، من جميع الأدران الحسية والمعنوية ۞ وفضلهم بمحمدٍ، صلوات الله عليه، وكرّمهم وأنزل في ذلك آيات تتلى في كتابه القرآن ۞ وجعل ذريته عليه الصلاة والسلام في صلب فاطمة الزهراء، بضعته من خديجة التقية ۞ فتم لهم ذلك السر الأبدي، والذكر السرمدي، ما كرر الجديدان ۞ أحمده حمداً كثيراً مباركاً في البكور والعشية ۞ حمد عبدٍ معترف بفضله وكبريائه، وعظمته سبحانه وتعالى من إله عظيم الشأن ۞ وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة تكون سبباً للمرور على الصراط، والفوز بالسكنى في الرياض الجنانية ۞ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله ما عبقت المجالس بذكرى السادة الفاطمية ۞ فهبَّ نسيم ذكرهم، فعطر الأرجاء والميدان ۞

أما بعد، فهذه نبذة يسيرة في مآثر ومناقب فقيدة الإسلام والمسلمين، وبقية السلف الصالح من الأمة المحمدية ۞ حفيدة الختم، وابنة السيد محمد هاشم الميرغني، الشريفة مريم التي لهج

بذكرها الركبان في سائر البلدان ❁ فقد كانت حصناً حصيناً للإسلام والمسلمين، برة تقية ❁ وكانت من أهل الرعيل الأول في البذل والجود، والكرم والصلاح والإحسان ❁ ولها في عنقي دين من الولاء لهذا البيت، الذي ملأ الله قلبي بحبه، ولم يترك منه لغيرهم أقل جزئية ❁ وتبركاً بذكرها، وإظهاراً لفضلها، واستمداداً من والدها وجدها، سائلاً الله العون في إتمام هذه المآثر الحسان ❁ مهدياً لها لسيدي الرسول، مقدماً إليها في رحابه القدسية الشذية الندية ❁ تقرباً إليه، وصدقة أقدمها بين يدي قوله: { قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }، وناهيك بنص أكده الله في القرآن ❁ جاعلاً لها خمسة فصول ومقدمة وخاتمة، أسأل بها حسن الخاتمة والممات على السنة المحمدية ❁ مسمياً لها بـ[الكواكب اللمعة الدرية، في مآثر الشريفة مريم الميرغنية]، سليلة ختم أهل العرفان ❁



الفصل الأول: في نسبها الشريف رضي اللّٰه عنها

فهي رضي الله عنها الشريفة مريم الميرغنية الطاهرة النقية ۞ ابنة الأستاذ السيد محمد هاشم، نجل ختم أهل العرفان ۞ السيد محمد عثمان بن السيد محمد أبي بكر بن السيد عبد الله الميرغني المحجوب عن السوى والغيرية ۞ دفين الطائف، الذي ظهرت كراماته، واشتهرت بركاته، فرواها القاصي والدان ۞ بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين، بن السيد علي الميرغني، الذي أشتهرت نسبتهم إليه بين عموم البرية ۞ بن السيد حسن بن السيد ميرخورد، بن السيد حيدر بن السيد حسن بن السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد حسن مُطهّر الفؤاد والجنان ۞ بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد إبراهيم بن يحيى، خطيب المنابر الروحية ۞ بن السيد عيسى بن السيد أبوبكر بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد إسماعيل بن السيد ميرخورد البخاري العابد التالي القرآن ۞ بن السيد عمر بن السيد علي بن السيد عثمان بن السيد علي التقي، أحد الأئمة الاثنا عشرية ۞ بن السيد حسن بن السيد علي الهادي بن السيد محمد الجواد بن السيد على الرضا بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر لمعادن الحكم العرفانية ۞ بن السيد علي زين العابدين بن الإمام

الحسين، سبط سيد البرية ۞ وهو ابن الإمام علي بن أبي طالب، باب مدينة العلم، كما أنه ابن فاطمة الزهراء، بنت سيدنا محمد رسـول اللَّه الملك الديان ۞ فناهيك بنسب علا وارتفع بأفضل الخلائق الإنسانية ۞ نفعنا اللَّه بحب هذه السلالة الطاهرة، وأكرمنا بخدمتهم ومحبـتهم، وارزقنا مجاورتهم في دار الكرامة والرضوان۞



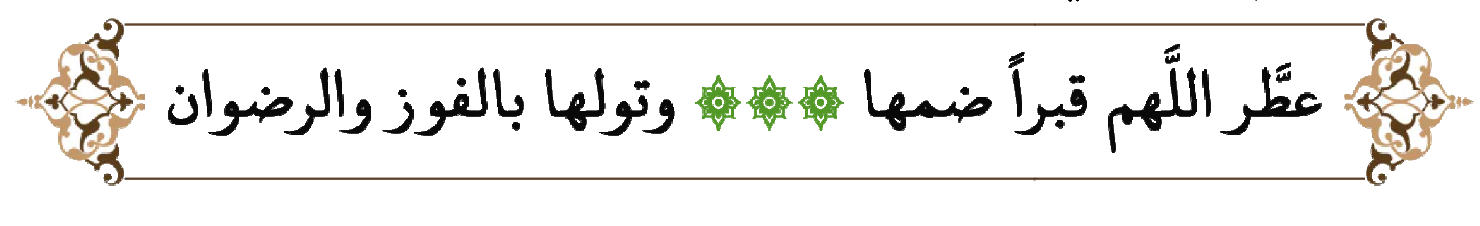
الفصل الثاني: في كراماتها رضي اللّه عنها

أما كرامتها رضي اللَّه عنها فهي كثيرة، مشهورة بين سائر المحبين من سالكي الطريقـة الختميـة ۞ فمـا مـن يـوم يمضـي ولا شـهر إلا ويكرمها اللَّه تعالى بما تقر به عيون الأصدقاء والخلان ۞ وقـد أخبـر كثير ممن أثق فيهم بكثير من الكرامات، مما لا تتسع له هذه الطروس والأوقات الحالية ۞ كما ذكر كثير من الملازمين لها كرامات عديدة، في عدة أماكن وأزمان ۞ وكانت رحمها اللَّه مجابة الـدعاء، عظيمـة جليلة المقدار، معظمة بين سـائر البريـة ۞ سـليمة الصـدر، كريمـة الخلق، سيدة حليمة، فاضلة، مهذبة الأعوان ۞ ما جاءها ذو حاجة إلا وقضتها له علناً أو سرية ۞ تعين المضطر، وتساعد المحتاج، وتقضـي

حوائج كل من قصدها، مـن رجـال ونسـاء وشـبان ۞ وإذا شـئت أن تُحدِّث عن كرامتها، فإنها كالرمل عداً، وكالبحار اللُجية ۞ ولكن بقصد التبرك بهذه الذكرى العطرة، سنذكر طرفاً قليلاً، ونذراً يسيراً، نسـتمطر به وابل الرحمة الهتان ۞ فما لا يُدرك كله لا يُترك كله، وقد قصّ علينا في كتابه من المعجزات والكرامات ما تطمئن به القلـوب النقيـة ۞ وليزيدن الذين آمنوا إيماناً، أما من غطى السواد قلبه فلا يُرجى نفعه، لما تكاثر عليه من الران ۞ فمنها: ما أخبرني بعض الخلفاء، بأن امرأة من أقاربهما أصابها مرض، أفقدها قوتها الجسمية ۞ وقد قاست من الآلام صنوفاً، ومكثت خمسة عشر عاماً طريحة الفراش، وسئم أهلهـا مـن ذلك، ونفر منها الأصدقاء والخلان ۞ ولما أراد الله شفاءها وقـع فـي نفوس أهلها إحضارها للشريفة، بعقيدة قوية ۞ فعند حضورها لها وقع نظر الشريفة عليها، ووضعت يدها المباركة على رأسها، وتفلت لهـا بعد قراءة من القرآن ۞ واشتد عطف الشريفة، وتكرير قولها مسكينة مسكينة، أيتها المسلمة الإنسانية ۞ ثم حملناها، فقالت: دعوني، فقد وجدت خفة، فخرجت تمشي على رجليها، بصحة وعافية ۞ وها هي اليوم في صحة وأمان ۞ ومنها: ما أخبرني به أحد المحبين، وهو تجار الخرطوم، ومن ذوي الخصوصية ۞ أنه مكث أكثر من ثلاثين سنة ولم يرزق إلا بنتاً واحدة، مع أنه تزوج عدد خمسة نسوان ۞ قال: فقابلتها،

وشكوت لها ذلك، فقالت: اصبر وتزوج، فترزق هاشم و تاج السر، وجملة من الذرية ۞ فما مضت من كلامها إلا وقد أقر الله عينه بهما، وهما الآن وأخواتهما بهذه الكرامة يشهدان ۞ ومنها: ما أخبرني به أحد من الأخوان المحبين، وله بها صلة قوية ۞ أنه شكى لها مرضاً عُضالاً لازمه، وأعجز بطش الأطباء برءه، حتى يئس من الشفاء، فدعت له، فشفاه الله في الحال، ببركة حفيدة الختم محمد عثمان ۞ ومنها: ما أخبرني به أحد الموثوق بهم، قال: كنت في مجلس، فجئ بامرأة من قبائل البجا مصروعة، وهي بحالة شنية ۞ ومعها أهلها وشكوا للشريفة حالها، وهم يئسوا من شفائها، فنظرت إليها، ودعت الله، فعاد إليها عقلها، وذهبت بعد قليل بصحة وعافية إلى الأوطان ۞ وكان الغيث ينزل بدعائها، وتجاب المطالب الصعبة الخفية ۞ وتقضي الأمور، وتحل المشكلات، وتزال المدلهمات، ويفك الأسير، وتزال الأحزان، ما كانت تعرف للدنيا قيمة ولا مكانة، ولا تكنز الذهب والفضة، بل تؤثر بهما القاصدين والمحتاجين وأبناء السبيل، بكميات لا يصدقها إلا من رآها من ذوي الخصوصية ۞ ما رأت عيناي امرأة مثلها قط، بشهادة أهل الفضل من علماء وفضلاء وأعيان ۞ طيّب الله ثراها، وعبّقه بالنفحات المسكية ۞ ورفع منزلها، وأعلا نُزُلها، وأكرم وفادتها، وشفّعها في سائر الأخوان ۞ وبالجملة فكم لهذه السيدة من

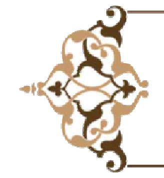
كرامات، تناقلها الرواة تفوق العد والحصر بالكلية ۞ فكم من فقير بدعائها أعانه اللَّه، وكم من عقيمٍ رزقه الذرية المباركة، من بنات وصبيان ۞ وكم من فاقد رجع إليه عقله، وكم من مريض شُفِيَ، وكم من ملسوعٍ بُرِئَ، ومن ذو مكانة فقدها عادت له مكانته القبلية ۞ وكانت دارها كعبة القاصد، ومعهد الزوار، ومحل الالتجاء، وحرم الأمان ۞ تعج مساجدها وزواياها بالأفراح، والأذكار، والأوراد في الصباح والعشية ۞ وتسمع من خلاوي صبيانها ترتيل آيات وسور القرآن ۞ وهناك وفود الزائرين والقاصدين، من جميع أنحاء السودان، تموج بهم منازل الضيوف والتكية ۞منهم التاجر والمزارع، والعامل والمستخدم، والوجهاء والأعيان ۞ تُقدم لهم الأطعمة الفاخرة والأشربة الباردة، وتزودهم بالأزودة الهنية ۞ وتدفع لهم أجور السفر وتتبع البعض للأهل والأخوان ۞ ولو قدر اللَّه لك يا أخي، وشاهدت ودخلت إلى دائرة المطابخ، وما يجري فيها من العملية ۞ لعلمت أنها أكبر كرامة في هذا العصر، فسبحان من سخر لها كل شئ، وسخرها لعباده، رحمها اللَّه، وأكرم نزلها في مقعد صدق، ببحبوحة غرف الجنان ۞



الفصل الثالث: في بعض صفاتها وأخلاقها المطهرة العلية

فقد كانت رضي اللَّه عنها شبيهة بوالدها، مع فـارق بسـيط، كمـا روى لنا المطلعين والمحققـين مـن خاصـة المـرافقين والأعـوان ۞ وكانت تلبس الرخيص من الثياب، وفي الغالب البياض، وتعمل بيدها من شئون المنزل، ولم تكن متكبرة، ولا متجبرة على بنـي الإنسـان ۞ ولم ير أحد منها إلا الوجه والكفين، وكانت في غالب أوقاتهـا تقابـل زائرها ليلاً، من وراء حجاب فـي قطعـة، علـى التقاليـد الشـرعية ۞ خافضة الطرف، كثيرة السكوت، تبكي رحمـة للضـعفاء والمسـاكين، ملازمة على الأوراد وتلاوة القرآن ۞ تبـذل النصـح لكـل مستشـير، موفقة في كل قضية ۞ حليمة رحيمة، قوية العزم، إذا صـممت علـى فعل شئ، لا يمكن أن تلين قناتها لكائن من كان ۞ ترفض كثيراً مـن هدايا الحكام ومنحهم السـخية ۞ إذا رأت أن قبـول ذلـك يحـط مـن قدرها، أو يعرضها لأمور لا تتفـق مـع جلالـة قـدرها، كثيـرة القيـام والصيام، لينة العريكة، على سمت أهل اليقين والإيمان ۞ لها مجالس خاصة بالنساء، تذكرهن باللَّه، وتؤهلهن على فعل الخيرات، وترشـدهن إلى التمسك بالآداب المحمدية ۞ ولديها بنواحي الجبال، وسنكات

وسلوم خلوات لتعليم النساء الدين، وقراءة القرآن ۞ وقد أسلم على يدها كثير من رجال ونساء، وذلك لما ظهر لهم من كراماتها، وبركاتها الربانية ۞ وقد جذبتهم العناية الربانية، بدعوات هذه السيدة إلى حظيرة أهل الإيمان ۞ قد بنت رحمها الله مساجد، تقام فيها الجمعة والجماعة، وتقرأ فيها الأوراد، وتنشد المدائح، وتتلى الأذكار المشروعة في البكور والعشية ۞ نفعنا الله بها، وبآلها سفن النجاة، وألحقها بالصفوة المختارة، من أهل البيت الكرام، معادن الحكمة، عليهم الرضوان ۞



عطّر اللّهم قبراً ضمها ۞۞۞ وتولها بالفوز والرضوان

الفصل الرابع: في انتقالها رضي الله عنها

ولما أراد الله إكرامها، وزيادة درجتها، نزلت بها ألطاف سنية ۞ واشتد الألم والمرض، وكانت تضمر ولا تظهر لأحد ذلك من الأخوان ۞ ومع ذلك ملازمة للذكر، وتلاوة القرآن، ومقابلة الضيوف صباحاً وعشية ۞ ثم ظهرت بوادر الضعف على جسمها، فامتنعت من المقابلات، واستمر الحال شهوراً، والناس يعانون من عدم مقابلتها، كدراً وأحزان ۞ حيث كانت حولية والدها العظيم، وحضرت

الجموع من جهات بعيدة، فكانت تُرى الخيام منصوبة، والسرادقات مضروبة، والوفود مائجة، والألسن لاهجة بالدعاء لسيد الأكوان ۞ وأتباعها وأعوانها يقابلون الجماهير، بوجوه طلقة، وشفاه باسمة وصدور مشروحة نقية ۞ وقد بلغ العدد أكثر من خمسين ألفاً، كما قرره أهل الخبرة والشأن ۞ وكانت بلدة جبيت أشبه بمنى أيام الحج الموسمية ۞ ولعلها كانت حولية وداع، لأنها أخر حولية حضرتها، رحمها الله، وأكرمها بمنازل الأبرار، في جنات الرضوان ۞ وكانت تشكو من بعض الألم، ولم تظهر الضجر، بل كانت صبورة شكورة، راضية بقضاء الله العلي الديّان ۞ حتى أتت الساعة الرهيبة، وأقترب الوعد الحق، ولكل أجل كتاب، تاقت تلك الروح الطاهرة إلى عالم الأرواح، في المجامع البرزخية ۞ وسيلحق الفرع بأصله، ويجتمع الجزء بالكل، في ميادين الرحمة الواسعة، في فراديس الجنان ۞ قبضها الله إليه طاهرة، مطهرة نقية ۞ وذلك في مساء الأربعاء، أول ليلة من رجب الأصب الأصم، عام ألف وثلاثمائة وإحدى وسبعين، من هجرة سيد الأكوان ۞ وذلك بمدينة بورتسودان، ثم نقل جثمانها الطاهر إلى مقرها الأخير بسنكات، لتدفن قرب مسجدها، ومحل تلاوة القرآن ۞ وما طلعت الشمس، حتى سرى الخبر كسريان الكهرباء، وقدم الناس بالسيارات واللواري والجمال، من كل فج عميق، من المدن والقرى

والجهات القبلية ۞ بعد أن تم جهازها، وقدم النعش للصلاة، وحضـر حفيدها السيد محمد عثمان بن السيد جعفر الميرغني من كسلا، وكان المصلون آلافاً من الرجال والشبان ۞ ثم دفنت كمـا أوصـت، بقـرب مسجدها المذكور، تُشيعها ملايين القلوب، من أصحاب المحبة القوية ۞ تتبعها العبرات والآنات لفقدها، وأظلمت البسيطة، وأشتد الحزن على الأتباع والأخوان ۞ فقد كانـت سـراج الهدايـة وقمـر الرعايـة، وشمس المعارف الربانيـة ۞ غيـث وغـوث، ومطـر الرحمـة، ومـلاذ العفات بني الإنسان ۞ أم اليتامى والأرامل، مكففة دموع البائسين، وكعبة المنقطعين، وغوث اليائسـين، ومشـجع العـامين، وجبـر كسـر الطالبين في الصباح والعشية ۞ فموتها أنقطع الكرم الفيَّـاض، وهُـدِم ركنٌ، وزويت شجرة ظليلة، وارفة الظلال، كثيـرة الأغصـان ۞ ومـن جملة عطفها على الأتباع، وتفقدها للأمة الإسلامية ۞ خلّفت بحياتها أولاد حفيدها السيد محمـد عثمـان ۞ وهمـا: السـيد محمـد هاشـم الميرغني، والسيد محمد سر الختم الميرغني، فالحمد لله الذي جعلهم لنا خلفاً لها، فقاموا بجميع التفقدات للأحوال الخصوصية والعمومية ۞ أطال اللّه حياتهم، ومتعهم بالصحة الجيدة على ممر الأزمان ۞ أنزل اللَّهم على قبرها وقبر حفيدها السيد محمد عثمان تاج السـر الميرغني، صيب الرحمات، وجعلها مهبط للبركات والنفحات، وألحقها بـذوي

السابقين، وأوصل حبالها بجدهما المصطفى، صلى اللَّه عليه وسلَّم، وشفّعها في جميع أتباعها، ما طلَّ الجديدان ۞



ورثاها بعض مريديها بقصيدة:

ما لي أرى الدنيا تفيض رحابها ... ومن الخطوب مدى الأنام صعابها
فالعين تدمع والقلوب كليمة ... يوم الرحيل وقد نأت أحبابها
كيف التصبر والخطوب جسيمة ... والأرض آذن بالزوال خرابها
يا لهف نفسي كيف ماتت مريم ... وأرى الكثير من الورى يحيى بها
أتموت من بالأمس كانت قبلة ... القصاد يحمى المستجير جنابها
ولقد فجعنا قبل ذا بمصيبة ... ولها من الصبر الجميل حسابها
حتى رمتنا في الصميم بضربة ... لا تستطاع وراعنا إرهابها
خطب له بكت السموات العلى ... وبكى عليها أسفاً محرابها
ما في المنية من غرابة وقعها ... إلا عليها قد بدا استغرابها
والأرض من سنكات تشعر ... بالأسى وأراكها وجبالها وترابها
وجبيت تفقد وعيها وسواكن ... سكن الأسى فيها وضاع صوابها
وأهل طوكر قد عراهم ما عرى ... ذهلوا عقولاً يوم كان ذهابها

فزِع الشمال من الأسى من حيث ... لا ينسى لكارثة عرى استصعابها
وتموج عاصمة البلاد بأهلها ... ويؤم دار الميرغني أقطابها
ولأم درمان فلا ينسى لها ... مجهودها حيث الأسى ينتابها
وهلم عاصمة الجزيرة أقبلت ... من كل فج للعزا أسرابها
وكذا روعت كردفان ومدنها ... واستاء من فيها وناء غرابها
كسلا اكتوت بنصيبها من حزنها ... ومن الكآبة رُوِعت ألبابها
يا بورتسودان أحزني وتألمي ... أو لم تكن فيك انتهت أتعابها
وكذلك لا تنسى لأتبرة حزنها ... وبكى عليها شيبها وشبابها
وأُغري فيها أهل كل محطة ... يا طالما منها له ترحابها
كانت سليلة هاشم أماً لمن ... بالشرق يغمرهم ندى ميزابها
فاليوم وادي النيل أصبح جازعاً ... ينعي الشريفة حيث عزّ مصابها
حتى بمكة والكنانة ساءها ... نبأ به اضطربت له أعصابها
من للأرامل واليتامى بعدها ... بل من تؤم وتلتجي طلابها
تالله كانت خاتمية عصرها ... ما زال يمطر بالنوال سحابها
كالشمس في كبد السماء مضيئة ... لكنها غابت وطال غيابها
ولئن تكُ أنثى فليست كالنساء ... ولقد علا صيت الرجال ركابها
ولكم لها تسعى الوفود وتنثني ... يا حبذا إقدامها وإيابها
يا ليت شعري هل لها من أوبة ... لمنازل قد شُرّفت أعتابها

الميرغنيـــة مـــريم ذات التقـــى فـي اللّه كـان سـؤالها وجوابهـا

لـو أنهـا عُـدّت مناقـب فضـلها مشـهورٌ أعيـا الكـاتبين حسـابها

لا تبتغـي غيـر المهـيمن رغبـة فيـا عجـب لمـن للّه كـان مآبهـا

يا حُسن ما فعلت وما قد قـدّمت لغـــد لـــيعظم أجرهـــا وثوابهـــا

ولمثـــل هـــذا ليلهـــا ونهارهـــا مـــا عاقهـــا عمـــا تزيـــد حجابهـــا

عجباً لمـريم حيـث كانـت أمـةٌ والناس فـاض بفضـلها إعجابهـا

ولئن مضت فهي التي قد خلفت ناراً كـوى كـل القلـوب شـهابها

فـــاللّه عظّـــم قـــدرها ولروحهـــا جنـــات عـــدن فُتّحـــت أبوابهـــا

واللّه يجبـــر كســـر آل الميرغنـــي وآل النبـــي أولـــئكم أنجابهـــا

ويحـــف بـــالغفران ســـاحة قبرهـــا وعليـــه ترفـــع بالرضـــا أطنابهـــا

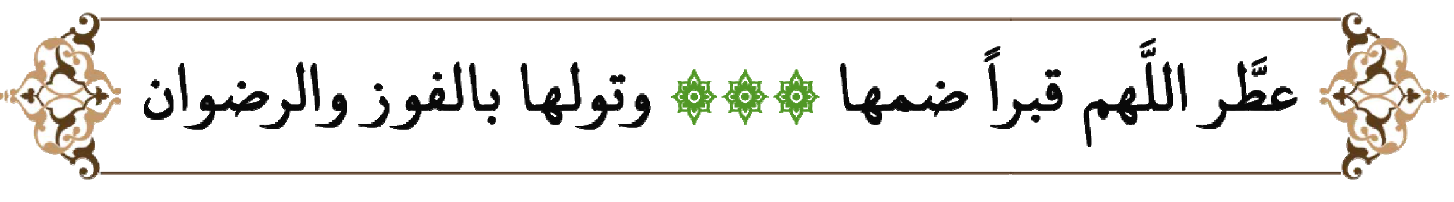
وينـــال زائـــر ســـوحها مـــا يبتغـــي ولرحمـــة الـــرحمن مـــريم بابهـــا

إن الملائكـــة الكـــرام بـــلا مـــرا لقضـــاء حاجـــات الـــورى نوابهـــا

واللّه يبقي بيت آل الميرغني علينا حيث النجـاة بـه نمـت أسـبابها

ويزيـــد آل الميرغنـــي معـــزة عليـــاء كـــل العـــالمين تهابهـــا

ثـم الصـلاة علـى النبـي وآلـه ما أشرقت شمس وغاب مساؤها



هذا، وقد وقف بنا جواد القول، في هذا الميدان الواسع ذي الحدائق الجنية ۞ وبلغ ظاعن الإجادة في صحراء الإيضاح، ما تصبو إليه أنفس المحبين والخلان ۞ فلنرفع أكف الفاقة والإفتقار، إلى بارئ النسمات الكونية ۞ مستمطرين عوائد بره وعونه، طالبين إنزال شآبيب رحمته، ووابل فيوضاته الهتـان ۞ علـى قبـر صـاحبة المناقـب، ذات الشـيم والخصال المحمدية ۞ سـيدتنا أم الأرامـل والأيتـام، بقيـة السـلف الصالح من السادة الميرغنية ۞ أبناء الختم السـيد محمـد عثمـان ۞ متوسلين إليه بنبيه محمـد، أفضـل مخلـوق، وأكـرم رسـول، واسـطة الوجود، وذروة تاجه الجوهرية ۞ وابنته الزهراء، وابنيهمـا الحسـنين، وذريتهما السادة أنوار الدجنة، عقود الـدر، وزينـة العصـور، والقـادة والأعيان ۞ وآل بيت رسول اللَّه، وأزواجه وأصحابه، وبكل ولـي مـن الأمة المحمدية ۞ وبورثة الشريعة، وحملة الحقيقـة، وحـاملي علـم الطريقة، والهداة الأعيان ۞ ولصاحبة هذه المناقب الفريدة الجوهرية ۞ أن تهبنا التوفيق في العبادات، والإخلاص في الأعمال، والصدق في الأقوال، والرضا بالقضاء، وأن تحفظنا بكتابك القرآن ۞ اللَّهم اعصمنا من شر الفتن، وعافنا من جميع المحن، وأصلح منا ما ظهر ومـا بطـن،

ونق قلوبنا من الحقد والحسد، من كل كلية وجزئية ۞ واكتبنا عندك من المقربين والأخيار، وأفسح في آجالنا في طاعتك، يا واسع المغفرة يا جليل الشأن ۞ اللَّهم أصلح أمة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وأجمع كلمة رعاتها، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا، والقوة البدنية ۞ وأسبل سترك على جمعنا هذا، وحققنا بلطائف المنن الكبرى، وأذقنا حلاوة الإيمان ۞ اللَّهم أهد ضالنا، وأصلح رعاتنا، وبارك في خيارنا، وتب على عصاتنا، في الصباح والعشية ۞ ونَمِّ اللَّهم مزارعنا، وأكثر مواشينا، وبارك في تجارتنا، وقوّم أمورنا، وقوِّ صُناعنا وعُمالنا، وأهدِ حكامنا، وأصلح بنينا وبناتنا، وأشفِ مرضانا، واحفظ مسافرنا، وأقض حوائجنا، فإنك اللَّهم المستعان ۞ اللَّهم قوّم طريقتنا، واحفظ شيخنا، وأبنائه وأهل بيته، وجميع السادة الميرغنية، وأنفع بهم العباد، وأصلح بهم البلاد، وقوّم بهم طريق الرشاد، وتولهم بما تتولى به عبادك الأخيار، واحفظ من هو السبب في إقامة هذه المناقب الإحسانية ۞ اللَّهم أحفظ وبارك فيمن كان السبب في إحياءها في هذه الأيام والليالي، بكل جهد وجهد بلا كلل ولا ملل، سيدي ومولاي السيد محمد سر الختم، اللَّهم أمنحه كل توفيق ومد في أيامه، ووفقه لما يصبو إليه، إنك سميع مجيب الدعاء، آمين.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، سـيد العـالمين، بركـة الوجـود، المصطفى الخاتم، سيد البرية، ما طلـع نجـم وغـرب، ورفعـت ألويـة السادة في رجب، وما ذُكر اللَّه أو سُبح الرحمن، وصلّ اللَّه على سـيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم، تسليماً كثيراً. سُبْحَانَ رَبّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

انتهت الكواكب الدرية في مآثر السيدة مريم الميرغنية، لجامعها الخليفة محمد عثمان إبراهيم الأموي، تمت هذه النسخة يوم الأثنين، الموافق ١٤ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ شهر ٨ سنة ١٩٦٦م، غفر اللّه للكاتب والسامع والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وصلّى اللّه على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم. على يد كاتبها الفقير إلى رحمة اللّه القدير، فداك محمد الحاج طه، لأخيه في اللّه مالكها الخليفة إبراهيم الصافي، غفر اللّه له، ولوالدينا، وأخواننا، والمسلمين، آمين.